اسم الكتاب : مواجهة بين الأصالة والحداثة في الشعر العربي

تأليف: مجموعة من الأدباء

الناشر : مؤسسة الإبداع للثقافة والآداب والفنون – صنعاء – اليمن.

عرض : محمد أحمد حسن فقيه

أصل هذا الكتاب مواجهة مثيرة بين تياري الأصالة والحداثة هي الأولى من نوعها، وهي وقائع الندوة الرابعة التي أقامها منتدى المثقف العربي بالقاهرة.

يطرح هذا الكتاب / المواجهة قضية شائكة مثلت رحى معركة طاحنة لأكثر من نصف قرن من الزمان ألا وهي « ثقافتنا العربية بين الحداثة والأصالة» وأقطاب هذه المواجهة هم كل من : د. كمال نشأت، و د. جابر قميحة، والشاعر الكبير محمد التهامي ممثلين عن الأصالة، بينما مثل الحداثة كل من : الأديب والناقد إدوار الخراط، ود. صلاح فضل، والشاعر الحداثي عبدالمنعم رمضان. وأدار اللقاء الأستاذ عزازي علي عزازي، بدأت الندوة بكلمة استهلالية للدكتور عبدالولي الشميري راعي المنتدى، رحب فيها بضيوف الندوة والحاضرين، متسائلا « هل تمثل الحداثة الأدبية بعدا ثقافيا جديدا له طابع التجديد والتحديث لأدبنا العربي في عالم متغير متطور من حديث إلى أحدث ومن جديد إلى أجد؟!» و« هل بالضرورة ألا يكون ممكنا التعايش السلمي أو التكامل الودي بين الأصالة والحداثة».

وأهم ما ورد في الكتاب / المواجهة هو « ماهية التعريف الدقيق للحداثة، وهل فعلا فشلت وانفض سامروها، وتقبع في أزمة خانقة من الإحباط والإفلاس ؟

وهل يمكن التعايش السلمي بين الأصالة والحداثة، وقبول كل واحد منهما بالآخر».

ولم تقدم المواجهة إجابات شافية على هذه التساؤلات بقدر ما

اسم الكتاب : محمد مصطفى هدارة.. بحوث ودراسات

الناشر : مكتبة العبيكان – الرياض

الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

نشر هذاالكتاب في سلسلة إصدارات مكتب البلاد العربية لرابطة الأدب الإسلامي العالمية برقم (١٩)، لمجموعة من الباحثين الأكاديميين من تلامذة د. محمد مصطفى هدارة في الجامعات المصرية، وفاء بحقه، وقياما بالواجب، وتعريفا بهذا الكاتب والناقد الإسلامي الكبير. إذ يعد د. هدارة من الذين أصّلوا للأدب الإسلامي، وتصدوا للاتجاهات التغريبية في الأدب من خلال نقد قويم شهدت له الساحة النقدية العربية الحديثة بقوته وأصالته. يقول عنه د. عبدالقدوس أبو صالح رئيس رابطة الادب الإسلامي العالمية في تصديره للكتاب «فما كان إلا سيفا ماضيا، شاء الله أن يُشْهر نصرة للحق وإزهاقا للباطل، حتى إذا أثخنته الجراح، وفلته المعارك، عاد السيف إلى غمده، ورجع المجاهد إلى ربه، فكان كما قال أبو تمام :

وما مات حتى مات مضرب سيفه

من الطعن واعتلت عليه القنا السمر»

ويضم الكتاب أربعة عشر بحثا وعددا من قصائد الرثاء التي نشر بعضها في مجلة الأدب الإسلامي في الملف الخاص عن د.محمد مصطفى هدارة في العدد الرابع عشر.

ولعل أهم البحوث هي تلك التي تناولت موقف د. هدارة من التراث والمعاصرة وهي :

قدمت تعريفات ومفاهيم متناقضة، ففي حين قال الدكتور صلاح فضل: إن الحداثة استجابة لمنطق الحياة في التجدد المعتمد أساسا على التجذر العميق في التراث وفي الأصول، ثم تطويرها وتنميتها بما يتلاءم مع متغيرات وتحولات الفكر والمعرفة والثقافة والفن والأدب»، وبارك مقولته إدوار الخراط حين قال: « الحداثة عندي مرادفة للأصالة»، في حين رأى الدكتور كمال نشأت: « أن الحداثة كما هي الآن شيء طارئ ومستورد وغريب لم يتقبله الناس». وقد عزز هذا الرأي الدكتور جابر قميحة بقوله: « إن مفهوم الحداثة عندهم - كما يقولون - هو انقطاع الموروث الوثني، قضاء على التفعيلة الوثن.. إذن هنا انقطاع، والمسألة ليست مسألة تطوير».

ثم كانت هناك مداخلات من الحاضرين أغنت الندوة إغناء كبيرا، وبرز في نهاية المواجهة الفراغ الذي تعيشه الحداثة، ومآزقها المؤدية حتما بتفاقمها إلى انحسارها ،بعد أن عجزت عن إيجاد من يفهم رموزها، ويحل طلاسمها، فنجحت في الهدم، ولم تنجح في البناء.

وفي جو من التوتر النفسي والعصبي تناول مكبر الصوت الشاعر الحداثي عبدالمنعم رمضان بعد أن اتهم القاعة بالتحيز المتعمد للأصاليين، وقرأ قصيدته الحداثية «تعويذتان» من ديوانه ليثبت للجمهور جمال الشعر الحديث وروعته حتى أتمها، وعلى الفور تناول مكبر الصوت الشاعر الأصالي محمد التهامي، وفي رد ضمني أنشد قصيدة عمودية من شعره كنموذج للشعر الأصيل بعنوان «مناجاة القدس»، حتى أتمها في جو من التصفيق من قبل الجمهور، ورفعت الجلسة».

ولم تخل المواجهة من السخريات اللاذعة، وبعض من النقد الساخر البناء. رغم عدم توثيق تاريخ الندوة ولا تاريخ نشر الكتاب، يظل الكتاب/ المواجهة أول مواجهة علنية بين الفريقين، والمفاهيم التي يتبناها كل فريق، وتكاد المواجهة أن توصِّف بحق أي الحداثات نقصد؟! وأي الحداثات نريد؟!..

- د. هدارة بين التراث والحداثة للأستاذ د. محمد زكي العشماوي.
- منهج د. هدارة بين التأصيل والتجديد ونشدان الحقيقة للدكتور صالح حسن اليظي.
- ما بين الأصالة والمعاصرة من خلال دراسات في النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق للدكتور علي حمدي علام.

كما تناول عدد من الدراسات حياة د. هدارة من خلال رؤية قريبة ومعايشة حميمة، وأضاءت جوانب من سيرته الأدبية والفكرية وهي:

- مدخل عن حياة وأعمال د. هدارة للأستاذ د. محمد زكريا العناني.
- د. هدارة.. الفارس الذي ودعناه للدكتور سعد أبو الرضا.
- د. هدارة رؤية إسكندرية للأستاذ د. محمد زكريا العناني.
- دراسة في فكر د. هدارة للأستاذ د. بدر أحمد ضيف.

وتناول عدد من البحوث ما كتبه د. هدارة من إبداعات في الرواية والشعر وهي:

- رواية المنصورة بين الإبداع والتاريخ للدكتور محمد أبو الفضل بدران.
- الناقد شاعرا للدكتور ربيعي عبدالخالق.

وكانت الكتابات النقدية للدكتور هدارة محل عناية الباحثين فكتب عنها:

- ملامح وسمات عامة في المنهج النقدي في كتابات د. هدارة، للدكتور سعد سليمان حمودة.
- بين البعد الإنساني والصدق الفني.. نظرات في المنهج النقدي للدكتور هدارة، للدكتور مختار عطية عبدالعزيز.
- نظرات في تاريخ الأدب الجاهلي للدكتور هدارة، للدكتورة ناهد أحمد الشعراوي.

وجاءت قصائد الرثاء للشعراء:

د. عدنان النحوي، وسعيد القماش، ومحمد فؤاد محمد، وأحمد محمود مبارك.

يقول د. النحوي في رثائه:

تركت كنوزا لا يضل بها الفتى
فيغنم من زاد بها ويمتعُ
وتسعد آداب ويغنى رجالها
برأيك يجلى في المتون ويسطعُ
وفي كل دار من جهادك جولة
وفي كل ناد من بهائك مطلعُ
وقلبك فياض وعزمك صادق
وثغرك بسام وكفك مترعُ
ففي كل يوم جولة بعد جولة
لها عبق يغني، وجود يوسعُ